Sprin Journal of Arabic-English Studies
OPEN ACCESS
Abbreviated Key Title: Spr. J. Ara. Eng. Stud.
ISSN: 2583-2859 (online)
Journal homepage: https://ae.sprinpub.com/sjaes
Vol.2(04). Dec 2023, pp, 43-59
Research article

Role of Allama Iqbal in Awakening the Eastern Nations

دور العلامة إقبال في إيقاظ أمم الشرقية

Noorullah Atef[1*], Ehsanullah Mushfeq[2]
نور الله عاطف[1*]، إحسان الله مشفق

[1,2]Assistant professor, Persian Dari department of Language and Literature Faculty at Takhar University
[1,2]الأستاذ الالمساعد، الأستاذ بقسم اللغةالفارسي، كلية اللغات والآداب، جامعة التخار

DOI: 10.55559/sjaes.v2i04.56 **Received:** 15.09.2023 | **Accepted:** 01.12.2023 | **Published:** 16.12.2023

Electronic reference *(Cite this article):*
Atef, N., & Mushfeq, E. (2023). Role of Allama Iqbal in Awakening the Eastern Nations. *Sprin Journal of Arabic-English Studies*, *2*(04), 43–59. https://doi.org/10.55559/sjaes.v2i04.56

Copyright Notice:
© *2023* the Author(s). This is an open access article published by Sprin Publisher under the Creative Commons' Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) licence. https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract

In this paper it has been tried to discover the neat and awakening thought of Iqbal (Peace be upon him) that is in fact conception of freedom, motive and rousing, and shows the perception of feeling accountability for eastern nations by this famous Muslim, eastern thinker, Urdu speaking poet which is reflected in templates of Persian language fine poems. This efficient awakening and proficient motive were struggling day and night to awaken the nations of eastern countries especially Muslim nations from neglect dream and rethink to their past glory and enormity. The aim of this paper is to study the awakening and informative role of Allama Iqbal among eastern nations that were captured in deceptive net of the west and westerners and hoped from their native course that was waking and contributing for freedom evolution. The main goal of Iqbal in his life was to weaken those who were the elements for anarchy in religious, political and social conditions of Islamic world in order to inform Muslin nations from risks of their destructive and fatal thoughts. Iqbal had querulously position against colonialist thoughts of the west, as he was always informing nations of Islamic world from detriments of western civilizations, its materialist philosophy and westernization, as he criticized their philosophy and blamed it. He has proved the harms of their futile, bogus and desolator thought by religious reasons and disclosed the deceptive visage of the west, so that the new generation of eastern countries shouldn't sink into their charming black holes.

Keywords: Role, awakening, eastern nations, west, western, Allama Iqbal, Eastern poetry

الملخص

في هذا المقال قد بذل جهداً للكشف عن فكر الإقبال الصافي المستيقظ، الذي هو في الواقع بصيرة للحرية والتحرر والتحفيز والإثارة، فضلا عن ذلك فليعرض الشعور بالمسؤولية لدى شاعر العالم الإسلامي ومفكر الشرق، البراهمي من مواليد اللغة الأردية، تجاه الأمم الشرقية، التي انعكست في أشعاره الخالصة باللغة الفارسية الدرية. وكان هذا المستيقظ والداعي الفاضل يحاول ليلاً و نهاراً أن يستيقظ أهل البلاد الإسلامية، وخاصة المشرق، من سباتهم ويعودوا إلى مجدهم وعظمتهم الماضية. والغرض من هذا البحث هو آثار الصحوة العلامةإقبال وإطلاعه على أمم المشرق الذين وقعوا في شباك الغرب والغربيين الخادعة، وابتعدوا عن طريقهم الرئيسي والأساسي؛ وهو السير والكتابة على الطريق النقي للحرية والنمو،كان هدف إقبال في الحياة هو قمع وإضعاف المسؤولين الذين كانوا سببا للتشتت والفوضيفي المجالات الدينية والسياسية والاجتماعية في المجتمع الإسلامي والإنساني، وتوعية الأمم بأفكارهم القاتلة والمدمرة، وكان إقبال دائما ضد الاستعمار الغربي وكان دائما ينبه أمم العالم الإسلامي من أضرار الحضارة الغربية وفلسفتهم المادية، وينتقد فلسفتهم، وكان يثبت اضرار الفكر الغربيه مع دلائل الدينيه و كشف الغطاء عن وجه الغرب الخادع و المزور لكى تحذر ابناء الامة الاسلامية من الوقوع فى حفرة الخداع و التزويرالغربيه.

الكلمات المفتاحية: الدور، الصحوة، الأمم الشرقية، الغرب، الغربى، العلامة إقبال، الشعر الشرقي

المقدمة

لاشك أن شعراء كل عصر هم أكثر شرائح ذلك المجتمع نشاطا وحساسية، حيث يظهرون حساسيتهم بالنسبة لطبقات المجتمع الأخرى أمام عدم المساواة والعنانية والعدوانية وظلم المستعمرين والطغاة في ذلك العصر، ويعبرون عن صوتهم كصوت الأسراء في قيد المستعمرين، ويبلغون الأمم التي كانت تحت ظل خداع وحيل الأجانب ويخلقون فكرًا صحويًّا حيث يوقدون هؤلاء الصحوة كالشمعة في كل عصروفي كل مجتمع ويقومون بتوعية أبناء مجتمعهم من حيل الصيادين الفتنة.

وفي العصر المعاصر يعتبر العلامة إقبال اللاهوري مستيقظ العالم الإسلامي وأحد رموز حركة التحرر في بلاد المشرق، وهو كغيره من رموز حركة التحرر المعاصرة مثل السيد جمال الدين الأفغاني وأبو الحسن الندوي والإمام حسن البنا دور مهم في صحوة أمم المشرق، وقد أدى كل منهم رسالته وأصالته في الصحوة الإسلامية لأمم المشرق، وذاقوا ثمار جهودهم الحلوة. وكما يقول الشيخ أبو الحسن الندوي داعي العالم الإسلامي: ومع أن أهل الباطل نجحوا في تنفيذ خطتهم؛ لكن محمد إقبال يرى أن ما تعرض له العالم الإسلامي من أحداث وجراح سياسية أيقظت المسلمين وهمس في آذانهم همس الحياة، إذ يقول في قصيدة نهضة الإسلام: إذا أظلمت النجوم وأصبحت بلاضياء، فاعلم أن الليل الأسود لقد انتهي، وسرعان ما سيشرق الصباح وتطلع الشمس في الأفق.

إن فهم إقبال لحالة العالم اليوم هو أننا، نحن المثقفين العارفين الأصيلين والمسؤولين في هذا العالم الشرقي، يجب أن نعلم أن الطرف الآخر (الغربيين) لا يفهمنا، وليس هناك مصيبة أفظع من مصيبة بأن يلبس المثقفون الواعيون نظارات الغربيين لروية أنفسهم ويقلدواهم بوعي ودون وعي لفكرهم وثقافتهم وتاريخهم وإيمانهم، أي في كل المحتوى الإنساني والهوية الوجودية والصيغ العقلية وطرق التفكير وطرق التفسير والإدراك (شين ، 2002، ص139).

واليوم انقضت فترة الإهمال وأيقظت الضغوط والأحداث، المسلمين ودفعتهم عاصفة الغرب نحو الإسلام، وتدفقت دماء جديدة في عروق المشرق الميتة، وكما يقولون أن الأحجار الكريمة تتولد من اضطرابات البحر، هذا سر لا يفهمه ابن سينا والفارابي "يعني العقل والمنطق"، مرة أخرى في ضوء الأحداث يعيد المؤمن اكتشاف عظمة تركيا (الدولة العثمانية) والذكاء الهندية والحماس الأفغاني وفصاحة اللغة العربية (الندوي، 1386، ص 118).

وعلى أية حال، فإن العلامة إقبال لا ييأس من تدمير أرضه (الأمة الإسلامية)، لأن هذه التربة خصبة وتنتج محاصيل بقليلة الري. وفي النهاية يرى العلامة إقبال أن الحضارة الغربية قامت بدورها كاملاً وأطلقت السهم الأخير من جعبتها، والآن جاء زمن الضعف والشيخوخة، وهي كالثمرة الناضجة سرعان ما تنفصل عن الغصن وتنهار، وينبه أمم المشرق، مثل: أفغانستان وتركيا وإيران والعرب، أن تستيقظوا من سباتكم وتعودوا إلى روعة ماضيكم وتتركوا الفرقة والانفصال وتصنعوا الوحدة وقبول بعضكم البعض، حتي تنقذوا أنفسكم من فتنة مشاغبي العصر والعدو القديم لآبائكم وأجدادكم.

رسالة إقبال إلى أمم المشرق

مستقيظ العالم، علامة المشرق الدكتور محمد إقبال ، هو من أروع شخصيات الصحوة الفكرية والإنسانية التي نشر المعرفة وثقافة الإسلام الغنية بين أمم الشرق والغرب، وأوصل الإسلام باستخدام روح الصحوة، في جميع أبعاد حياة البشرية المختلفة، وقد صنع منهم أناساً عظماء، وحتى كبار علماء العالم يعتبرون الإنسانية مدينة لصحوته.

وما ميز إقبال عن غيره في خط اليقظة والصحوة هو أن شجرة العالم الإسلامي المثمرة هذه أتت ثمارها في عصر كان فيه العالم الإسلامي والإنسانية في قمة الضلال والانحطاط والنعاس، وكان معظم الناس في المناطق الإسلامية يعيشون في عبودية الدول الاستعمارية، كان إقبال يعاني من وجود هذا الجو الأسود والقاسي ومن اضطرابات المسلمين في العالم الإسلامي، ويحاول دائمًا تحرير المسلمين من هذا الوضع غير الطبيعي وأن يقظوا من نوم الإهمال.

خلاصة الأمر أن إقبال – رحمة الله عليه – ظهر في الوقت الذي كانت فيه أمم المشرق تحت راية الاستعمار السوداء، وبدأت الخلافة الإسلامية التي كانت عاصمتها تركيا في التراجع بعد بضعة قرون من العظمة والمجد ، وكان البريطانيون في السلطة في الهند، و يحكم إسرائيل واليهود في فلسطين،

وتعرضت مصر والجزائر للتهديد من قبل فرنسا وإنجلترا. وفي مثل هذه الظروف، سالت دماء الصحوة الإسلامية في شرايين إقبال القوية، ولم يرد أن يكون غير مبال.

يقول الدكتور علي شريعتي: (إقبال عشق مثل مولانا، ومثل ناصر خسرو غنى لعقيدته، ومثل السيد جمال حارب الاستعمار من أجل تحرير الأمم الإسلامية.... وكان إقبال رجل دين ودنيا ، الإيمان والمعرفة، العقل والعاطفة، الفلسفة والأدب، التصوف والسياسة، العقيدة والثقافة، رجل الأمس واليوم، وبكلمة واحدة كان مسلماً مستيقظاً (شريعتى، 1384، ص 78).

ورسالة إقبال إلى أمم المشرق، وخاصة الجزء الإسلامي منها، هي أن: على أمم المشرق أن تعلم أنه لا يمكن تغيير في حياتهم إلا إذا حدثت ثورة في أعماق ضمائرهم وحياتهم (بقايى، 1380، ص263).

وأوضح إقبال أن الإسلام يمكن أن يلعب في عالم اليوم دورًا مهمًا كفكر للصحوة الإسلامية، فهو يلعب دورًا إيجابيًا في مكافحة الاستعمار من الناحية الاجتماعية، وهو رجل فلسفة وعلم وله أعلى تعليم في العالم اليوم، رجل السياسة والتفكير في مستقبل المجتمع، رجل العمل والنضال والشعر والأدب، رجل قبل الالتزامات الثقيلة تجاه مجتمعه و يمتلك أفضل مجلة في العالم في جميع الأبعاد المختلفة.

إقبال هو شاعر، وفيلسوف، ومناضل فكري، ومجاهد، ومستيقظ سياسي، وشخص عزلة ودعاة، وشخص نضال ضد الاستعمار، وشخص يقظة فكرية للمجتمع، وشخص إحياء الثقافة الإسلامية والإيمان وصاحب القول والأخلاق (المرجع نفسه، 2004، ص 12).

رسالة إقبال إلى الشعب الأفغانى

كان العلامة إقبال ينظر إلى مختلف البلدان الإسلامية بعين الأمل، ويتمنى صحوة هذه البلدان وحريتها، ونصرها ورفاهيتها، وكان له منذ شبابه إلى شيخوخته ونضجه ، علاقة الحب والمودة بالشعب الأفغاني ويشيد ويقدر روح تفكير الحرية وتاريخ مليء بالمجد، والأفكار الفلسفية والصوفية لهذه الأرض، حيث ينعكس هذا الشعور بالاهتمام في قصائده.

في عام 1312م، دعت الحكومة الأفغانية الإقبال لتقديم المشورة بشأن إعادة تنظيم جامعة كابول، لأن أفغانستان خرجت من تحت الدعم البريطاني وحصلت على الاستقلال، وكان لإقبال اهتمام قوي بأمة وشعب أفغانستان، ويقدر حرية الشعب الأفغاني المسلم من تحت نير الاستعمار البريطاني، واعتبر هذه الحرية حسن النية لمستقبل الأمة الهندية وكان لديه أمل في هذا البلد الإسلامي، ولهذا أثنى على نادر شاه وذهب إلى مدينة غزنة و أذرف الدموع على قبر السلطان محمود.

وعبر إقبال عن مشاعره الشعرية حول هذه الرحلة التي استمرت عدة أيام في شكل قصيدة تشبه المثنوي للمولوي، وهذه القصائد هي دموع إقبال على المناظر الطبيعية والمقابر المثالية في خيبر وسرحد وكابول وغزنة وقندهار، وسؤال وجواب ولسان الحال لتربة بابر الهادئة والسلطان محمود وحكيم السنائي وأحمد شاه الدراني.

ذكر العلامة إقبال ، الغرض من رحلته إلى أفغانستان قبل مغادرته في مقابلة علي مايلي:

"يمكن لأفغانستان المتعلمة أن تكون أفضل صديق لباكستان. إن إنشاء جامعة جديدة في كابول وخطة نقل الكلية الإسلامية في بيشاور الواقعة على الحدود الغربية لباكستان إلى جامعة أخرى سيكونان مفيدين للغاية لرفاهية القبائل الأفغانية وتحسينها بين البلدين، ولهذا السبب دعانا شاه أفغانستان لتقديم توصيات إلى وزير التعليم والتربية حول إنشاء جامعة في كابول، فهذا يفيد أنه كم يرغب جيل الشباب في البلاد في تعلم علوم جديدة و أنهم يريدون التوفيق بين العلوم الجديدة والدين والحضارة، والأفغان طيبون للغاية بطبيعتهم، ومن واجبي أن أساعدهم في طريق التقدم والصحوة (محقق، 2018، ص 16).

وتوضح هذه القضية أن إقبال يعمل جاهدا على إيقاظ شعب أفغانستان وما يؤمن به، والمصادر والمراجع التي من خلالها يعطي إقبال معنى الصحوة لأمم العالم هي كتاب الله وسنة رسوله الكريم، وبذلك جعل العالم يدرك أنه اقتداءً بنبي الإسلام العظيم يجعل جميع المسلمين جسدًا واحدًا ويحذر من الفرقة والطائفية.

در دل مسلم مقام مصطفیست آبروی ما ز نام مصطفیست
روز محشر اعتبار ماست او در جهان هم پرده دار ماست او
از حجاز و مصر و ایرانیم ما شبنم یک صبح خندانیم ما

(إقبال لاهوري، 1385، ص 15)

معنىالقصيدةالفوقعلىالنحوالتالي:

في قلب المسلم، مقام المصطفىاقتدارنا من اسم المصطفى
في يوم المحشر هو ائتمان لنا و في الدنـــــيا هو حجابنا
نحن من الحجاز ومصر وإيران نحن الندي من صباح المبتسما

لا يعترف إقبال حتى بالحدود الجغرافية التي صنعها الإنسان، فالحدود العقيدوية فقط هي التي تصلح له.

نه افغانیم و نی ترک و تتاریم چمنزاریم و از یک شاخساریم
تمیز رنگ و بو بر ما حرام است که ما پروردهی یک نو بهاریم

(إقبال لاهوري، 1385، ص 15)

معنىالقصيدةالفوقعلىالنحوالتالي:

نحن لسنا أفغانا ولا أتراكا ولا تتارانحن الأراضي العشبية ومن غُصن واحد
التميز باللون والرائحة حرام علينا لأننا ربينا من ربيع واحد

(إقبال لاهوري، 1385، ص 203)

إن أعظم رسالة صحوة إقبال إلى العالم، وخاصة إلى شعب أفغانستان، هي أن يكون لك قلب مثل عيسي، وفكر مثل سقراط، ويد مثل قيصر؛ ولكن في إنسان واحد، في بشر واحد يقوم على روح اليقظة والوصول إلى هدف كان إقبال نفسه يسعى إليه.

ينبه إقبال أهل أفغانستان أن: لديكم علماء وحكماء ومتصوفين وشعراء مثل ابن سينا والسنائي والمولوي وسيد جمال الدين الذين استفدت منهم وأعتبر نفسي الوريث الروحي لهم ويعتبر لغتهم هي ترجمة أفكارهم وعقائدهم و مارس الحب بلغتهم يقول:

گرچه هندی در عذوبت شکر است　　طرز گفتار دری شیرین تر است

پارسی از رفعت اندیشه‌ام　　در خورد با فطرت اندیشه‌ام

(الإقبال، 1385، ص 154)

معنىالقصيدةالفوقعلىالنحوالتالي:

مع أن اللغة الهندية حلوة المذاق　　إلا أنه أحلي منها أسلوب الكلام الدري

اللغة الفارسية من سموِّ تصوري　　وأنها تتعاملمع طبيعة فكري

العلامة إقبال ينصح أهل أفغانستان بالاستفادة من أفكار علمائهم والاستفادة مما لديهم في بلدهم وعدم الافتقار والاعتناء بالأجانب:

آن‌چه از خاک تو رست ای مرد حرّ　　آن فروش و آن بپوش و آن بخور

(الإقبال، 1385، ص 412)

معنىالقصيدةالفوقعلىالنحوالتالي:

ما ينبت من أرضك أيها الإنسان الحر　　فبعه، وألبسه، وكله

يكتب الدكتور عبد الشكور أحسن عن إقبال وأمة أفغانستان كما يلي:

لقد أولى إقبال اهتمامًا وثيقًا وعميقًا بالأمة الأفغانية وحاول أن يزودهم بصفات الوعي الذاتي والتوجيه وإرشاد الطريق، ويعرف روح شعب تلك الأمة بالتطلعات والأهداف الجديدة، حيث يقول:

از مقام ذوق و شوق آگاه شو　　ذرهیی صیاد مهر و ماه شو

(الإقبال، 1385، ص 369)

معنىالقصيدةالفوقعلىالنحوالتالي:

كن على دراية بموقف الفرح والعاطفة　　وكن صياد المحبة والقمر قليلاً

يؤكد إقبال للأفغان على التفكير في حكمة القرآن ، مثل الدول الإسلامية الأخرى:

صد جهان باقی‌ست در قرآن هنوز　　اندر آیاتش یکی خود را بسوز

(الإقبال، 1385، ص 1385)

معنى القصيدة الفوق على النحو التالي:

مادام العالَم المائة باقيةفي القرآن فاحرق نفسك في إحدي آياته

وبالإضافة إلى حكمة القرآن فإنه يشجع الأمة الأفغانية على دراسة العلوم والفنون حتى يتمكنوا من التمتع بالفضائل الروحية والفكرية والمادية:

برگ و ساز ما کتاب و حکمت است این دو قوت اعتبار ملت است
آن فتوحات جهان ذوق و شوق این فتوحات جهان تحت و فوق

(الإقبال، 1385، ص 430)

معنىالقصيدةالفوقعلىالنحوالتالي:

صفحتنا وآلاتنا هي الكتب والحكمة هاتان القوتان هما ائتمان الأمة
تلك الفتوحات عالم الذوق والحماس هذه الفتوحات عالم السفلي والعلوي

كان إقبال يحاول إنقاذ جميع الدول الإسلامية، وخاصة دول المشرق، من هيمنة الغرب السياسية والاقتصادية والثقافية الرهيبة، وكان يعاني دائمًا من ضعف المسلمين وانحطاطهم، وكان لا يرتاح للخلافات والطائفية ويحذر أمم المشرق النائمة التي لم تعترف بمسؤوليتها، ولم تكن على علم بمؤامرات الغرب الشريرة وكل المستعمرين، ويخلق لديهم شعورا باليقظة:

خاور همه مانند غبار سر راهی‌ست یک ناله‌ی خاموش و اثر باخته آهی‌ست
هر ذره‌ی این خاک‌گره خورده نگاهی‌ست از هند و سمرقند و عراق و همدان خیز
از خواب گران، خواب گران، خواب گران خیز
از خواب گران خیز

نا موس ازل را تو امینی تو امینی دارای جهان را تو یساری تو یمینی
ای بنده‌ی خاکی تو زمانی تو زمینی صهبا یقین در کش و از دیر گمان خیز
از خواب گران خواب گران خواب گران خیز
از خواب گران خیز

فریاد ز افرنگ و دلاویزی افرنگ فریاد ز شیرینی و پرویزی افرنگ
عالم همه ویران ز چنگریزی افرنگ معمار حرم! باز به تعمیر جهان خیز
از خواب گران، خواب گران، خواب گران خیز
از خواب گران خیز

(اقبال، 1385، ص141)

معنىالقصيدةالفوقعلىالنحوالتالي:

الشرق كلها كالغبار على الطريق أنين صامت وآثار تنهيدة ضائعة
كل قطعة من هذه التربة المرتبطة هي نظرة استيقظ من الهند وسمرقند والعراق وهمدان.
استيقظ من النوم العميق، والنوم العميق، والنوم العميق
استيقظ من النوم العميق

أنت أمين للناموس الأزلي وأنت أمين له أنت الذي تحرك العالم، في يسارك ويمينك
يا عبد الضعيفأنت تملك الزمان و الأرض ارفع خمر اليقين و استيقظ من تفكير الكنيسة
استيقظ من النوم العميق، والنوم العميق، والنوم العميق
استيقظ من النوم العميق
استغيث من شر الفرنجة و من خداعها استغيث من حلاوة الفرنجة وفتوحاتها
لقد دمر العالم كلهمن سيطرة الفرنجة يا مهندس الضريح عد إلي إصلاح العالم
استيقظ من النوم العميق، والنوم العميق، والنوم العميق
استيقظ من النوم العميق

رسالة إقبال إلى الشعب الإيراني

وفي عهد حياة إقبال، كان عملاق الاستعمار قد سيطر على الدول الإسلامية سيطرة كاملة ، وخاصة إيران، التي كان الجزء الشمالي منهاتحت السيطرة الروسية، والجزء الجنوبي منها تحت النفوذ البريطاني، ويعذب الإقبال هذا الموقف شديدا ويتمني الاستقلال والحرية الكاملة ويقظة الأمة الإيرانية، وعندما تولى رضا شاه بهلوي السلطة، زاد لديه أمل وعي وصحوة الأمة الإيرانية، فقال:

آنچه بر تقدیر مشرق قادر است عزم و حزم پهلوی و نادر است
پـهلوی آن وارث تخت قباد ناخـن او عقدهی ایران گشاد

(الإقبال، 1385، ص 127)

معنىالقصيدةالفوقعلىالنحوالتالي:

إن ما يمكنه أن يحدد مصير الشرق هو عزم وإصرار بهلوي ونادرشاه
البهلوي ذلك الوريث لعرش القباد فإن أظافره فتحت عقدة إيران

لكن رغبة إقبال هذه انعكست، فجعل رضا شاه الغرب والإنجليز قبلته وابتعد عن عادات الإسلام وثقافته.

يقول الدكتور سيد أكرم شاه، المشهور بالعالم في مجال الإقبال، في كتابه (الإقبال والعالم الفارسي):

"إيران بلد أحلام إقبال في عصره ، كانت محاصرا في براثن ملك مستبد ومتغرب، وإقبال الذي كان من أشد المؤيدين للحرية، لم يحب الاستعمار أبدا، لذلك حرض شعب إيران ضد هذا النظام للتمرد والثورة وجعلتهم كان يستيقظ" ويقول:

آدم از بـی بصری بندگـی آدم کرد گوهری داشت ولی نذر قباد و جـم کرد
یعنی از خوی غلامی ز سگان خـوارتر است من ندیدم که سگی پیش سگی سر خم کرد

(الإقبال، 1385، ص 64)

معنىالقصيدةالفوقعلىالنحو التالي:

فآدم بسبب عدم بصيرتهأصبح عبيد الإنسان وكان لديه جوهر، لكنه نذر للقباد و الجم

يعني أنهفى عادته العبودية أذل من الكلاب لأني لم أر كلباً يسجد لكلب آخر

وكان جهد العلامة إقبال هو إخراج الأمة الإيرانية من هذا السجن قريبًا، وكسر قيود العبودية والخلاص من الأسر:

می‌رسد مردی که زنجیر غلامان بشکند دیـده‌ام از روزن دیـوار زندان شما

(الإقبال، 1385، ص 154)

معنىالقصيدةالفوقعلىالنحوالتالي:

يأتي رجلاً يكسر أغلال العبيد رأيته من خلال ثقب جدار سجنكم

يقول حسن شاد روان، العالم بإقبال، في كتابه "معرفة الإقبال" فيما يتعلق بإقبال: (كان العلامة مجاهد يتطلع إلى إيران في السياسة ويقول: ذات يوم ستكون إيران مركز حل القضايا الإسلامية).

گر شود تهران جینوا از برای شرق و غرب بو که تغییری کند تقدیر شوم روزگار

(شادروان، 1371، ص 12)

معنىالقصيدةالفوقعلىالنحوالتالي:

لو أصبحت طهران، جنيفا للشرق والغرب الرائحة إذا تتغير تصيح مشؤومة للزمن

يطلع إقبال الشعب الإيراني أنه ستكون هناك انتفاضة بالقدرة الإلهية ستكسر قيود العبودية والاستعمار وتعيد للمسلمين مكانتهم، وهي نفسها التي ستقوم بها ثورة إيران المجيدة بقيادة الإمام الخميني وتحقق النصر وتشعر القوى العظمى في الشرق والغرب بخيبة الأمل من إيران، كان هذا دافع إقبال على الأمة الإيرانية، بأن يبقى حب إقبال في قلوب أتباع الإسلام، وتستمر الأمة الإيرانية في طريق العلامة إقبال.باختصار، يتمتع إقبال بشعبية كبيرة بين مختلف طبقات المجتمع الإيراني.

يقول الدكتور علي شريعتي، عالم الإسلام والكاتب والعالم الشهير، عن إقبال: معرفة إقبال هي معرفة الإسلام ومعرفة ماضي المسلمين وحاضرهم ومستقبلهم، هو من دعاة الممتاز في الثورة الإسلامية في الإيران وقد الهم من إقبال و ذكر في أعماله العلامة إقبال كمصلح ومفكر الثورة الإسلامية وصحوة أمم المشرق، الذي كان له دور مهم في صحوة الأمة الإيرانية، وقد قال ملك الشعراء إن ربيع العصر الحالي من سمات إقبال:

عصر حاضر خاصه‌ی اقبال گشت واحدی کز صد هزاران بر گذشت

معنىالقصيدةالفوقعلىالنحوالتالي:

العصر الحاضر، هي من سمات الإقبال يمضي واحد من مئات الآلاف

ومعظم العلماء الإيرانيين مثل سعيد نفيسي، ومحيط طباع طبائي، وحسين خطيبي، وحسين رازمجو وغيرهم، يعتبرون أنفسهم متأثرين بأفكار إقبال، التي كان لها دور فعال وقيم في صحوتهم.

رسالة إقبال إلى الأمة التركية

ونتيجة لمؤامرات المستعمرين الغربيين المشؤومة واستراتيجيتهم العسكرية التي أدت إلى انهيار الخلافة العثمانية في تركيا، وصف العلامة إقبال تجديد وإحياء تركيا الحديثة بقيادة مصطفى كمال عطا ترك بأنه ميمون وفأل خير للشرق الإسلامي وقام بتنفيذ إصلاحات إدارية وقانونية في تركيا الحديثة؛ لكن بعد مراقبة ممارسة حكام الأتراك، توصل العلامة إقبال إلى نتيجة مفادها أن حكام الأتراك وقعوا في اللهو والرقصات والأغاني الغربية، وأن ما يعتبرونه جديدًا ويحاولون استيراده في تركيا، من الأزياء القديمة وبالية في أوروبا نفسها. (ستودة، 1365، ص10).

مصطفی کو از تجدد می‌سرود　　گفت نقش کهنه را باید زدود
نو نگردد کعبه را رخت حیات　　گر ز افرنگ آیدش لات و منات
ترک را آهنگ نو در چنگ نیست　　تازه اش جز کهنه‌ی افرنگ نیست
سینه‌ی او را دمی دیگر نبود　　در ضمیرش عالمی دیگر نبود
لاجرم با عالم موجود ساخت　　مثل موم از سوز این عالم گداخت
چون مسلمانان اگر داری جگر　　در ضمیر خویش و در قرآن نگر
صد جهان تازه در آیات اوست　　عصرها پیچیده در آنات اوست
یک جهانش عصر حاضر را بس است　　گیر اگر در سینه دل معنی رس است
بندهی مومین ز آیات خداست　　هر جهان اندر او چون قباست
چون کهن گردد جهانی در برش　　میدهد قرآن جهانی دیگرش

(اقبال، 1385،ص306)

معنىالقصيدةالفوقعلىالنحوالتالي:

مصطفى (أتاتورك) وهو يغني عن الحداثةويقول إنه يجب إزالة الدور القديمة

لاتجدد الكعبة بثوب الحياة　　لو جاء اللات والمنات من الغرب
ليست في قبضة الترك أغنية جديدة　　حداثتهم ليست إلا بالية الغرب
لم يكن هناك نفس آخر في صدره　　ولم يكن هناك عالم آخر في ضميره
لازم نوافق مع العالم الحاليونذوب كالشمع من نار هذا العالم
لوكان لديك كبد مثل المسلمين　　فانظر في ضميرك وفي القرآن
مائة عالم جديد في أياته　　والعصور مغلفة فى آياته.
عالم واحد منها يكفي للعصر الحاضر　　لوكان في القلب معنى ومقصودا
العبد مؤمن من آيات الله　　كل العالم عنده كالقباء
عندما يصبح عالم ما قديما　　يعطى القرآن له عالمًا آخر

ويعبر الدكتور عبد الشكور إحسان تحت عنوان "الإقبال ووحدة العالم الإسلامي" عن رأي إقبال حول دولة تركيا كالتالي:

في بداية القرن العشرين، ضعفت الإمبراطورية العثمانية وتراجعت وكانت القوى الغربية قد أطلقت على تركيا لقب "الرجل المريض"، ودبرت مؤامرات شريرة وإجراءات سياسية وعسكرية عدوانية تهدف إلى انقراض وتفكك هذا البلد الإسلامي. وفي عام 1219وبسبب هجمات بلغاريا وإيطاليا، فقدت الدولة العثمانية أجزاء من ممتلكاتها.وفي الحرب العالمية الأولى، واجهت تركيا العديد من المشاكل والمعاناة، وفي نهاية المطاف تم تدمير الخلافة العثمانية وهزت هجمات الدول الأوروبية على تركيا، إقبال، فكتب أغانٍ ناريّة نصرة لتلك البلاد، وعاتب مسلمي تركيا وشجعهم، وحذرهم من اليأس (سوتوده، 1365، ص 162).

به ملک خویش عثمانی امیر است　　دلش آگاه و چشم او بصیر است
نپنداری که رست از بند افرنگ　　هنوز اندر طلسم او اسیر است
خنک مردان که سحر او شکستند　　به پیمان فرنگی دل نبستند
مشو نومید و با خود آشنا باش　　که مردان پیش ازین بودند و هستند
به ترکان آرزوی تازه دادند　　بنای کارشان دیگرنهادند
ولیکن کو مسلمانی که بیند　　نقاب از روی تقدیری نهادند

(اقبال، 1385، ص465)

معنىالقصيدةالفوقعلىالنحوالتالي:

بملك واسعأضحي العثماني أميراًبقلب قد وعي أمسي بصيراً
يظل من الفرنجة في قيود　　لسحر طلسمهم بقي أسيرا
رجال الهادى قد أبطلوا سحرها　　وما شغلوا عهد الغرب قلوبا
لاتيأسواعترف بذاتك أنه تحدي قبلهم رجال خطوبا
بهم قدحقق الترك الرغائب　　ووضعوا بناء عملهم أعلي المراتب
أليس لمسلم عيناً بصيرالقد كشفوا النقاب تقديرا

وبعد زوال الخلافة وقيام الجمهورية التركية، تابع إقبال الوضع السياسي والاجتماعي في ذلك البلد بنفس الاهتمام الوثيق والقلق العميق والرغبةالشفيقة، ووافق على بعض تصرفاته المهمة. فمثلاً في مسألة الخلافة اعتبر جواز التفكير في اجتهاد الأمة التركية؛ لكن بعض التطورات اللاحقة في تركيا جعلت إقبال يشعر بالاشمئزاز وعدم الارتياح. وفي رأيه أن الإصلاحات الاجتماعية التي بدأت في ذلك البلد لم تكن أكثر من تقليد أعمى لأسلوب الحياة الاجتماعي والثقافي في الغرب، وذكر أن مثل هذه الإجراءات ليست جديدة وأن ما يعتقده القادة السياسيون الأتراك جديدا. كان قديما وعفا عليه الزمن بالنسبة للغرب أنفسهم. وبحسب إقبال، فإن التقليد علامة على الركود والتوقف، والتقدم الحقيقي في الحياة لا يمكن تحقيقه إلا بالبصيرة العميقة والتخطيط الدقيق والروح الإبداعية والبناءة. التقليد يُبعد الحياة عن

الحقيقة والواقع، والقرآن الكريم هو مصدر الهداية، ومن أجل الخلق والإبداع ينبغي الاستلهام من ذلك الكتاب المقدس لا اتباع قوانين هذا وذاك (ستودة، 1365، ص). 162).

لكن إقبال وأتباعه ليسوا يائسين، وروح الشرق تبحث عن المنقذ وإحياء كرامة ومجد الماضي، وفي هذه العقود القليلة الماضية، شهدنا أن مسلمي تركيا، وخاصة جيل الشباب، في ظل الهداية الإلهية والشريعة المحمدية – صلى الله عليه وسلم – يقاتلون من أجل إحياء ثقافتهم الإسلامية الأصلية المفقودة وقد حققوا نجاحا كبيرا، وفي الانتخابات أغلبية الشعب التركي قاموا بالتصويت للمنظمات الإسلامية، وفي الوقت الحالي يتم تشكيل الحكومة المنتخبة وحكام تركيا من أعضاء المنظمات الإسلامية، وفي الآونة الأخيرة، تم انتخاب رجب طيب أردوغان رئيسًا لتركيا نتيجة انتخابات واسعة أجراها الشعب المسلم في تركيا.

رسالة إقبال إلى الشعوب العربية

العلامة إقبال، كغيره من البلاد الشرقية والإسلامية، كان يحب أرض العرب حباً كبيراً، وهى أرض الوحي والقبلة الأولى للمسلمين وهم الناطقين بالقرآن، وكان يشعر بآلامهم ومعاناتهم أكثر من غيرهم. ويشعر بالمسؤولية على آلامهم ومشاكلهم ويذرف الدموع على ضعفهم واهانتهم، وعلى العموم فقد قام بتوجيه الأمة الإسلامية.

بعد عودته من أفغانستان، حول إقبال انتباهه مرة أخرى إلى شؤون المسلمين الهنود. وكان قلقًا بشكل خاص بشأن الوضع الخطير في فلسطين. وكان إقبال يحب أرض العرب لأن حبيبه رسول الله هناك وتعلق قلبه بحبيبه الحجازى (منور، 1371، ص 32).

يقول الدكتور جاويد إقبال في كتاب "جاويدان إقبال"، المجلد الرابع، الصفحة 62:

"لقد أثار الوضع في فلسطين قلقاً وإثارة كبيرة لدى مسلمي الهند، وكلام وزير المستعمرات البريطانية زاد من شكوك المسلمين".

وقال في تصريحاته: "إن سياسة إنجلترا هي العمل ضد مصالح العرب وإقامة حكومة يهودية في فلسطين، وهي سياسة معادية في الواقع. وحاليا يتم رصد الأحداث في فلسطين، ومن الضروري أنه مهما كان الأمر فإنه يتم الانتهاء من التحقيق ومنع التدخل الإسرائيلي في فلسطين بشكل أسرع، كان من الأفضل لإنجلترا أن تسحب وعد بلفور. ويتوقع المسلمون من نائب الملك في هذا الوضع الحساس أن يقوم بجلب اهتمام الحكومة البريطانية وأن لايترك بأن تؤدي العلاقات بين إنجلترا و المسلمون إلى الظلام ".

وبالتالي، في مكالمة هاتفية في تشرين الثاني/نوفمبر 1933، خاطب رئيس الجمعية الوطنية في لندن وقال: "إن المسلمين قلقون للغاية بشأن قضية فلسطين وهناك خطر من أن تكون لها نتائج كارثية. وآمل أن تمنعوا النقل و الانتقالات ولا تتركوا بأن تؤدي العلاقة بين المسلمين وإنجلترا إلي التظلم (الإقبال، 1366، ص 64).

ينتقد العلامة إقبال سياسة الاستعمار البريطاني تجاه الأمة العربية وخاصة بلاد الشام وفلسطين، وفي باب إيقاظهم من سياسة الغرب التدميرية يقول: إذا كان من حق اليهودي أن يدخل فلسطين فبلد

أسبانيا التي سيطر عليها العرب منذ قرون، يجب أن تترك للعرب، وقد عبر إقبال عن هذه المسألة في أشعاره باللغة الأردية، والتي ترجمها الدكتور عبد الحميد عرفان في كتابه ترجمة ضربالكليم على النحو التالي:

تكون بيت الخمر للخادعي الفرنسيين عافية ، وكل كأس حلب مليان بخمر المحمر. فإذا كان لليهود الحق في العيش في فلسطين. فكيف يمكن رفض حق العرب في إسبانيا؟ لكن غرض الاستعمار البريطاني غير ما يظهر، فالأمر ليس مسألة برتقال وعسل ورطب (وهي ليست مسألة اقتصادية بسيطة، ولكنها فوقهما) (العرفاني، 1957، ص 447).

العلامة إقبال، مع اهتمامه بالعالم الإسلامي والأمة الإسلامية، يطلعهم على أخطائهم ومصائبهم وعيوبهم. وطبعاً كان هذا تنبيهاً وتحذيراً ونقداً مبنياً على تعاطفه وحنونه وروحه المضطربة والشغفة. وذكّر إقبال العرب بأن دينهم هو دين السعي والجهاد والثورة، وأضاف أن هذا الدين أنار قلوبهم بالإيمان ونور المعرفة، ويحكي عن مؤرخيهم ويصر على أن تاريخ الجهاد والقوة يشكل من جديد. وكان إقبال في ذهنه أن على الإخوة العرب أن يدركوا أسباب ضعفهم وانحطاطهم وتخلفهم وحرمانهم وقصورهم، وأن ينأوا بأنفسهم عن سحر الغرب وخداعه، وأن يسترجعوا بشعلة المحبة الأبدية واليقين والعزم الذي لايتزعزع، مجد وعظمة الماضي الإسلامي، وأن يجتنبوا عن الانقسام والتعدد العرقي (محقق، 2008، ص 36).

وخلاصة القول أن إقبال يقول: "كنتم أمة فصرتم أمم" يكررها مراراً وتكراراً يا أمة العرب! عبر عن نفسك كروح بناءة ونشطة وتجنب الاعتماد على الأجانب. في كثير من الأحيان يخبر الأمة العربية بمؤامرات الغرب الشريرة والمميتة، فمثلا يخاطب شعراء العرب بأنني فخور بنور القرآن الذي وهب لي وأنا سعيد دائما من كلامي، ويؤكد لهم على أن يلهموا من روحكم وعقلكم.

وخلاصة الحديث أن العلامة إقبال يقول: رسالتي اليوم للمسلمين هي التعايش مع الدين؛ لأن الدين يجلب للإنسان الفرح والقوة (الفاخري، 2007، ص 89).

وهنا أجد من الضروري أن أقتبس من الأشعار التي كتبها العلامة إقبال تحت عنوان "بضع كلمات مع الأمة العربية" في المثنوي "فماذا يعمل يا أهل المشرق".

بضع كلمات مع الشعب العربي

ای در و دشت تو باقی تا ابد	نعره لا قیصر و کسرا که زد؟
در جهان نزد و دور و دیر و زود	اولین خواننده قرآن که بود
رمز الا الله که را آموختند؟	این چراغ اول که را افروختد؟
علم و حکمت ریزه از خوان کیست؟	آیه فاصبحتم اندر شان کیست؟
از دم سیراب آن امی لقب	لاله رست از ریگ صحرای عرب
حریت پروردۀ آغوش اوست	یعنی امروز امم از دوش اوست
او دلی در پیکر آدم نهاد	او نقاب از طلعت آدم گشاد

هر خداوند کهن را او شکست هر کهن شاخ از نم او غنچه بست
گرمی هنگامه بدر و حنین حیدر و صدیق و فاروق و حسین
تیغ ایوبی نگاه با یزید گنج های هر دو عالم را کلید
عقل و دل را سستی از یک جام می اختلاط ذکر و فکر روم و ری
علم و حکمت، شرع و دین، نظم امور اندرون سینه دلها نا صبور
حسن عالم سوز الحمرا و تاج آن که از قدوسیان گیرد خراج
این همه یک لحظه از اوقات اوست یک تجلی از تجلیات اوست
ظاهرش این جلوه های دلفروز باطنش از عارفان پنهان هنوز

"حمد بی حد مر خدای پاک را
آن که جان بخشید مشت خاک را"

حق ترا بران تر از شمشیر کرد ساربان را راکب تقدیر کرد
بانک تکبیر و صلوت و حرب و ضرب اندران غوغا گشاد شرق و غرب
ای خوش آن مجذوبی و دل بردگی آه زین دل گیری و افسردگی
کار خود را امان بردند پیش تو ندانی قیمت صحرای خویش
امتی بودی امم گردیده ای بزم خود را خود ز هم پاشیده ای
هر که از بند خودی وارست، مرد هر که با بیگانگان پیوست مرد
ای ز افسون فرنگی بی خبر فتنه ها در آستین او نگر
از فریب او اگر خواهی امتان اشترانش را ز حوض خود بران
حتکمتش هر قوم را بی چاره کرد وحدت اعرابیان صد پاره کرد
تا عرب در حلقه دامش فتاد آسمان یک دم امان او را نداد
عصر خود را بنگر ای صاحب نظر در بدن باز آفرین روح عمر

(اقبال، 1385، ص 407)

معنىالقصيدةالفوقعلىالنحوالتالي:

يا من ستبقي بابك وصحرائك إلى الأبد من صاح لا كسري و لا قيصرا؟
في العالم القريب و البعيد والمتأخر و المبكر من كان أول قارئ للقرآن؟
من تعلم سر إلا الله؟ من أشعل الضوء الأول؟
العلم والحكمة نابعا عن أي خِوَان؟أنزل اللهفاصبحتم في شأن من؟
من فيض الساقي أمي الملقب أنبت الزَّهرَبصحراء العرب
الحرية هي نتاج من غرسه يعني وجود الأمم الحاضرةمن جهده
فهو وضع قلبًا في جسد الإنسان بل فتح القناع من الطبيعة البشرية

لقد حطم كل رب قديم واصبح من نديه كل غُصنٍاخضراً

الحَرُّ في ميدان بدر وحنين الحيدر والصديق والفاروق والحسين

من سطوة أذان الصلاة في الحرب قرأت الصافات في المعركة

سيف أيوبَ و تقوي بايزيد فيهما مفتاح كنز العالمين

العقل والقلب يكونان من جام واحد اختلاط الذكر والفكر والروم والري

العلم والحكمة، الشريعة والدين، ونظم الأمور في باطن القلوب غير الصبور

وسلِ الحمراء من حسن العالم واشهد حسن تاج الذي أخذ من القدوسيين الخراج

كل هذا لحظة من أوقاته هو مظهر من مظاهر تجلياته

ظاهر هذه المظاهر مفرح القلب وباطنهالا يزال مخفيًا عن العارفين

"أحمد الله القدوس كثيرا

الذي أعطى الحياة بكف من التراب"

لقد جعلك الله أكثر حادا من الصيف و جعل راعي الإبل راكبا خيل القدر

صوت التكبير والصلاة في ظل الحرب و الضرب في ذلك الضوضاء فتح الشرق و الغرب

يا فرحة من المجذوب الذي افتتن الفؤاد يا حسرتا من هذا الهذيان و الاكتئاب

لقد أمنوا عملهم من قبل وأنت لاتعلم ثمن صحرائك

كنت أمة واحدة فأصبحت أمما وفرحتك أنت دمرتها بنفسك

من أطلق سراحه من قيد هواه فهو إنسان ومن انضم إلى الأجانب فقد مات.

يا من لا تدرك مفاتن الغرب أنظر الفتن في جعبة كمه

إذا أردت أن تأمن من خداعه أطرد إبلهمن بركة مائك

وأدى حكمته إلى عجز كل أمة وتمزق وحدة العرب فأصبحوا أمما

مادام العرب وقع في فخه لم تؤمنه السماء مرة واحدة

فكر في عصرك يا صاحب الرأي واخلق في جسمك مرة أخري روح عُمَر

(الإقبال، 1385، ص 407)

يدل ملخص خطاب إقبال علي مايلي: ما يوحد الأمة هو المشاعر والعالمية، والأهداف والجهود المشتركة، في الجهد الذي يبذلونه لتحقيق المُثُل والغايات العظيمة، في معاناتهم ونجاحاتهم المشتركة، هذه هي الأشياء التي تجمع مجموعة من الناس ويترابط وجه الأمة أو المجتمع الأصيل والنقي (سدين، 1379، ص 112).

قـوم را انديشهـا بايد يكى در ضميرش مدعـا بايد يكى

معنىالقصيدةالفوقعلىالنحوالتالي:

يجب أن يكون لدى الناس أفكار واحدة ويجب أن يكون في أذهانهم مطالبة واحدة

الخاتمة

في هذا المقال، بُذل جهد للكشف عن فكر إقبال الصافي والصحي، الذي هو في الواقع رؤية للحرية والتحرر والتحفيز والإثارة، فضلا عن الشعور بالمسؤولية لدى شاعر العالم الإسلامي و مفكر الشرق، براهمي المولود باللغة الأردية، تجاه الأمم الشرقية، وهو ما انعكس في قصائدهالنقية في لغة داري الفارسية العذبة. وكان هذا المستيقظ والداعي الفاضل يحاول ليل نهار أن تستيقظ أمم البلاد الإسلامية من سباتها وتعود إلى أمجاد ماضيها وعظمتها.

وفي هذا المقال نفس النقطة يعني صحوة العلامة إقبال وتوعية أمم المشرق الذين أسرهم المستعمرون، حيث قد بذل جهده لتوعية أمم المشرق إلي النضال الاجتماعي و الاستقلال الفكري و الصحوة و الصمود أمام المستعمرين ودعوتهم إلى الثقافة الإسلامية.

كل هم وحزن الاقبال كان هذه يا أمم المشرق! جددوا الإيمان واليقين بوجودكم؛ لأنه قد ألقي عليكمالشك والوهم، أيها الإنسان! استيقظ لأن مقامك أعلى من السماء والكواكب، هذه هي الدنيا وروعة العالم الغربي في تراجع ، يا أهل المشرق! أنت الرسالة الإلهية الأبدية الأخيرة وبقيت مهمتك وأصالتك، هذا هو دمك الأحمر المغلي الذي يجري في عروق زنبق الكفن الدامية والأزهار مشبعة بالماء من دمك.

عد إلى ماضيك مرة أخرى وكرر درس الصدق والعدل والشجاعة، العالم ينتظرك وقيادة العالم الإسلامي تتطلب شخصية مثلك، غاية الخلق وسر الدين الإسلامي هو السيادة والأخوة والمحبة والمودة. إذن يا مسلمي المشرق! زالوا حواجز اللون والدم والعرق والتحيزات العرقية والدينية، وتتفوقوا بصوت واحد ضد المستعمرين.

المصادر والمراجع:

1. إقبال لاهوري، محمد. (1343). كليات الشاعر (كليات شاعر). طهران: سنايي.
2. إقبال، جاويد. (1987). الإقبال الخالد (جاويدان اقبال (ترجمة شهين بنت كمران مقدم صفياري). لاهور: أكاديمية إقبال.
3. البقاعي، محمد (2008). سونيش دينار: آراء العلامة إقبال. طهران: الفردوس.
4. ستوده، غلام رضا. (1365). في معرفة الإقبال (مجموعة مقالات) شناخت اقبال (مجموعة مقالات). طهران: المؤتمر العالمي لإحياء ذكر العلامة إقبال لاهوري.
5. سدين، غلام. (1379). أساسيات تربية الفرد والمجتمع من وجهة نظر إقبال(مباني تربيت فرى و جامعه از ديد اقبال. ترجمة محمد بقاي. طهران: فردوس.
6. شين، جوزيبي (2002). إقبال، شاعر المشرق الشهير(اقبال شاعر شهير مشرق). لاهور: جامعة البنجاب.
7. شريعتي، علي. (1384). نحن وإقبال (ما و اقبال). ط9. طهران: الهام.

8. عرفاني، عبد الحميد (1957). ضرب الكليم وسيرة إقبال(ضرب كليم وشرح حال اقبال). كراتشي: أكاديمية إقبال.

9. فقيري، سيد وحيد الدين. (1387). الأوقات الفقيرة (روزگار فقيرى) لاهور: مدرسة الإصلاح الإنسانية.

10. محمد، منور. (1992). ميزان الإقبال (ميزان اقبال). لاهور: أكاديمية إقبال.

11. محقق، أسد الله. (1388). العلامة إقبال في الأدب الفارسي والثقافة الأفغانية (علامه اقبال در ادب فارسى و فرهنگ افغانستان). طهران: الهام.

12. الندوي، أبو الحسن. (1386). عجائب فكر إقبال (شگفتی‌های انديشه اقبال). طهران: صوت الاسلام.